

# هل خلقت الأرض أولًا أم السماء؟ | خواطر حول سورة البقرة

[31]

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مع المخاطرة الثالثة عشرة من خواطر قصة ادم عليه السلام في سورة البقرة. طبعا كل هذه الخواطر لها علاقة بقصة ادم عليه السلام لأن قلنا خواطر خلق السماوات وخلق الارض هو كل ده كان تمهيد لخلق ادم عليه السلام - 00:00:00

ذكر الله عز وجل في سورة البقرة ان الاية هو الذي خلق لكم ما في الارض جمیعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات كانت مباشرة قبل اية اني جاعل في الارض خليفة. فده تمهيد لخلق ادم عليه السلام وتسخير - 00:00:20 السماوات والارض لهذا الخلق الجديد واضح فوائد النجوم فوائد الارض فوائد تقدير الاقوات فوائد كذا كذا لاجل ان يعيش ادم عليه السلام وذريته في امان وفي راحة وفي سكينة وفي متعة - 00:00:36

على هذا الكوكب الصغير كوكب الارض سؤال بيطرح نفسه بعد هذه الخواطر. اتكلمنا عن السماوات السبع. اتكلمنا عن الارضين السبع. اتكلمنا على حجم الكون المرصود طيب السؤال لازم يتบรรد الى الذهن هل خلقت الارض اولا؟ ام السماء - 00:00:50 هذه القضية مطروحة في القرآن الكريم. ولذلك هي مطروحة للتذكرة هل خلقت السماوات اولا ام خلقت الارض اولا في سورة البقرة الاية اللي لستة ذكرناها من شوية فيها ايه - 00:01:12

او فيها تصريح حقيقة ان الارض خلقت اولا. يقول ربنا سبحانه وتعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جمیعا ثم وهذه ثم معناها ان المرحلة الثانية وعلى التراخي كمان. يعني بعدها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات - 00:01:33 وهو بكل شيء علیم يبقى في هذه الاية ان الارض خلقت اولا ثم خلقت السماء. طيب الاية الثانية في سورة فصلت واللي اتكلمنا فيها قبل كده برضو في خاطرة سابقة. قال - 00:01:54

سبحانه وتعالى نفس الترتيب. قال قل انتم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا انا هنا بتكلم على الارض الاول اهوت وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوأ للسائلين. ثم - 00:02:08 استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انتيا طوعا او كرها قالتنا اتينا طائعين فقضاهن سبع مع سماوات دي جاية بعد ايه بعد ثم ثم استوى الى السماء فخلق السماوات السبع فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا - 00:02:30 سماء الدنيا بمصابيحها وحفظها ذلك تقدير العزيز العليم. الارض في هاتين الاليتين خلقت اولا وعلى هذا معظم العلماء بالتفسير ومعظم علماء تفسير القرآن الكريم يسير على اتجاه ان الارض خلقت قبل السماء. طيب - 00:02:54

قال قتادة احد يعني كرام التابعين لا السماوات خلقت اولا قبل الارض. هو الوحيد اللي خالف الحقيقة في في الوحيد لحد علمي يعني اللي خالف في موضوع ان السماوات خلقت قبل الارض - 00:03:12

ليه قال الكلام ده؟ مستند وايه؟ مستند واية في سورة النازعات يقول ربنا سبحانه وتعالى انتم اشد خلقا ام السماء؟ بنها رفع سمعكها فسواها واغطش ليها واخراج ضحاها. وبعدين قال ايه؟ والارض بعد ذلك - 00:03:28 دحها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارسها متعا لكم ولانعمكم. فقال والله يعني هنا بعد ذلك واضحة ان الارض بعد السماوات. هذا في رأي قتادة ان ان السماوات خلقت اولا ثم بعد ذلك خلقت الارض - 00:03:50

لكن في سورة الانبياء في اية بتتكلم على معنى تاني او تالت بقى غير معنى ان الارض خلقت اولا او السماوات خلقت اولا بيقول المعنى الثالث ده يقول اولم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا - [00:04:09](#)

عشقناها وجعلنا من الماء كل شيء حي. افلا يؤمنون ببقى هنا بيتكلم على عملية تقريبا في وقت واحد كانتا رتفقا ففتحناها. السماوات والارض كان متى رتقا؟ يعني ايه رتق؟ رتق يعني ملتزقتين - [00:04:30](#)

الرزق يعني شيء ملتصق بالآخر فالسماوات والارض كانتا رتقا. الاثنين لازقين في بعض. ففتحناها يعني حصل بينهم انفصال ففتحناها وجعلنا من الماء كل شيء حي. طيب انا عندي كده ايات بتقول السماوات قبل الارض وايات بتقول الارض قبل السماوات - [00:04:52](#)

واية بتقول ان الاثنين كانوا ففتحهما الله عز وجل. يعني الاثنين كانوا لازقين في بعض سم فتقهما او فصلهما الله عز وجل طيب انا اجمع بين ده كله ازاي؟ جمع فيه تخيلي يعني ان شاء الله يسيير - [00:05:15](#)

اقول ان فتحت الارض عن السماء. يعني كانت الارض والسماء كتلة واحدة في لحظة من اللحظات فتح الله عز وجل الارض عن السماء هذا احد التفسيرات على فكرة في ناس بتقول فتحت كل كل كائن اتفتح لوحده. لكن - [00:05:35](#)

الاكثر على ان لا دول كانوا كيان واحد وفتح عن بعضه. فانفصلت السماوات عن الارض. انفصلت الارض كتلة وانفصلت السماء دخان ببقى كانوا كيان واحد انفصل فلما انفصل بقى فيه كتلة علوية غازات دخان - [00:05:58](#)

وكتلة سفلية كتلة صماء صلبة. اللي هي الارض. الكتلة اللي فوق هي اللي هتحول للسماوات. والكتلة اللي تحت هي اللي هتحول للارض الكلام ده حصل من امتى علماء الفلك بقى واصول الخلق بيتكلموا فيها بيتكلموا ان الكلام ده حصل من تلتاشر وتمانية - [00:06:22](#)

العشرة مليارات سنة اللي هم بيسموه الانفجار العظيم ده اللي هو الانفجار الذي يعني انفصلت فيه السماوات عن الارض القرآن الكريم والسنة مطهرة لا تتعارض بشكل عام مع نظرية الانفجار العظيم. يعني وارد ان يكون حصل الانفجار اولا - [00:06:46](#) ما حصلش. الله اعلم مشاهدات بتقول يعني الاية لو انا مشيت مع نظرية الانفجار العظيم ببقى بقول ان الانفجار العظيم ده كان للارض والسماء كتلة واحدة حصل الانفجار فانفصلت السماء - [00:07:08](#)

وعن الارض واتكونت تكون الكون اللي احنا شايفينه او يكون ما حصل بطريقة تانية الله اعلم. واحنا بنقول دايما والله اعلم لا نجزم لان ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ايضا سورة - [00:07:25](#)

الكهف قال ما اشهدتهم خلق السماوات والارض وما كنت متخدنا المضلين عضدا. انت ما شفتش ما كنتش عايش ولا ولا حد من اسلافك عايش في كنزة مليارات السنين. والثابت ان الارض او او عمر الكواكب المختلفة - [00:07:36](#)

هذه المليارات تلتasher وتمانية من عشرة ولا اربعين تلتasher ولا تلتasher مليار سنة. العلماء يقولوا فيها زي ما يقولوا بس في النهاية القصة بالمليارات. مليارات السنين هذا الكيان موجود. نشا عن انفجار عظيم ولا نشا عن غيره؟ الله اعلم. لكن احنا بقى بنختلف مع نظرية الانفجار العظيم في شيء - [00:07:55](#)

شيء مهم جدا ان الموضوع مش عشوائي لان نظرية الانفجار العظيم بتقول لو حصل انفجار فبقيت الكواكب موجودة هنا وهنا وهذا انا بقول ان الكلام ده كله بتقدير ذلك تقدير العزيز العليم - [00:08:15](#)

يعني ربنا قدر هذا بمعايير معينة مش عشوائي كده طلعت مجرة هنا اسمها مجرة ضرب التبانة ومجرة هنا اسمها مجرة كذا او كذا او وكذا مجموعات الشمل مش عشوائي كده زي ما حصل لا ولا ان السماوات اتكونت عشوائيا لا بقدر ربنا سبحانه - [00:08:34](#)

وتعالى فصل او فتح هذا الرتق او هذا الكيان الملتصق فكه عن بعضه سبحانه وتعالى بهذا بهذه بكيفية لنا نعلمها لكن بقدر كل شيء بقدر كل شيء بميزان. فخلق سبع سماوات وخلق سبع اراضين وخلق الكواكب المختلفة. خلق - [00:08:54](#)

المجرات المختلفة تريليونات الموجودة ديت من كل ده بقدر وبحساب. الحاجة برضو اللي ما بيفسرهاش الانفجار العظيم واحنا مش عارفين تفسيرها لكن نؤمن ان الله عز وجل فعلها. الكتلة اللي انفجر دي هي جاية منين اصلا - [00:09:16](#)

يعني الناس العلماء اللي بيقولوا الانفجار العظيم وينكروا الله عز وجل. ينكروا ان الله عز وجل خلقه. ويقولوا الكلام ده كله عشوائي.

يعني حصل الانفجار ده بشكل عشوائي منين جت الكتلة دي ؟ ايه هي الكتلة - 00:09:34

اللي هي كانت جواها الحرارة عالية جدا جدا. فانفجرت فعملت السما وعملت الارض وعملت الكون وعملت المجرات الكتلة دي

جت منين من الذي اوجدها ما هو لازم يكون لها موجد - 00:09:48

يعني فمن الذي اوجدها ؟ نحن نقول الله الذي اوجدها اخبرنا بذلك. هل هناك من يدعى ان الذي اوجدها اخر قولوا لنا مين اوجد هذه

الكتلة هيقف ساكت مش عارف هو الانفجار العظيم طب ما قبل الانفجار العظيم - 00:10:08

ودي كتلة مش عادية مش بنتكلم على حاجة بسيطة كتلة خرج منها الكواكب والمجرات والنجوم اللي اتكلمنا عليها في الخواطر

السابقة راجعواها عشان تعرفوا حجم الكون المرصود وغير المرصود. يعني قصة يعني آآ هائلة - 00:10:26

الكتلة دي بعها الحجم الهائل من الذي اوجدها الا ان يكون الله عز وجل طيب يبقى انا بقول عشان اجمع بقول اولا فتك الله عز وجل

هذا الرتق هذه الكتلة فتقها الله عز وجل الى كتلتين. كتلة صلبة اتعمل منها الارض ومجرات غيره - 00:10:43

والكواكب والنجوم وكتلة غازية اللي هي الدخان اللي هيتعمل منها السماوات بعد هذا الفصل خلق الله عز وجل اولا الارض خلق الله

عز وجل اولا بعد هذا الفتقة الارضي. انا عندي ان حصل الانفصال فصار فيه دخان وصار فيه كتلة صلبة. الكتلة الصلبة هذه خلق الله -

00:11:12

وعز وجل من الارض. وقدر فيها الاقوات والقى فيها الجبال وفيها تقدير الاقوات هزه مرحلة بعدها استوى الله عز وجل

الي السماوات فجعلهن سبع سماوات سبحانه وتعالى خلق السبع السماوات. يبقى المرحلة الثالثة. المرحلة الاولى الفتقة - 00:11:38

فصل الاثنين عن بعض. المرحلة الثانية خلق الارض. المرحلة الثالثة خلق السماوات السبع. المرحلة الرابعة دحو الارض دحو الارض ايه

دحو الارض ؟ اللي هو في صورة النازعات اللي اتكلم الاية اللي اتكلم فيها آآ قتادة رحمه الله. اللي هي والارض بعد ذلك - 00:12:13

اها يعني الارض مخلوقة قبل السماوات. وبعدين خلق السماوات وبعد خلق السماوات دحا الارض. ايه دحا الارض ؟ يعني ايه دحا

الارض ؟ دحا الارض كما قال العلماء فسرها ما بعدها. اخرج منها ماءها وما رعاها - 00:12:34

والجبال ارساها يبقى هذا نحو الارض انه اخرج ما فيها من خيرات يبقى هو في المرحلة الاولى وضع فيها الخيرات في المرحلة

الثانية اللي هي بعد خلق السماوات اخرج منها هذه الخيرات - 00:12:50

اخراج الماء واخرج الماء عن نباتات والازهار والاشجار والخيرات التي في الارض اخرجها سبحانه وتعالى. في هذه المرحلة ايضا وزينا

السماء الدنيا بمصابحها وحفظها يبقى بردو خلق السماوات السبع كان في مرحلة سابقة - 00:13:03

وتزيين السماوات في مرحلة لاحقة تزيين السماوات السبع لان هو ربنا سبحانه وتعالى في الاية قال ايه ؟ قال آآ فقضاهن سبع

سماوات في يومين واوحي في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظها. ادي مرحلة لاحقة - 00:13:20

مرحلة التزيين اللي هي مرحلة تكوين المجرات والنجوم وهذه الهيئة التي على عليها الكون الان. يبقى انا كده فهمت او جمعت ما بين

الايات المختلفة التي جاءت في القرآن الكريم بخصوص عملية خلق الارض اولا ام خلق السماوات اولا؟ بداية - 00:13:41

كانوا الاثنين كتلة واحدة وفصلتا فصار السماء دخان وصارت الارض كتلة. او كل الكيانات اللي هتكون بعد كده الكون اللي تحت سماء

الدنيا كتلة وبعدين ربنا سبحانه وتعالى خلق الارض المرحلة الثانية خلق الارض سبحانه وتعالى وقدر فيها الاقوات. ثم خلق السماوات

السبعين. المرحلة الثالثة ثم - 00:14:01

دحا الارض وزين السماء الدنيا بالمصابيح والحفز. ضحى الارض يعني هيأها لسكنى الانعام والبشر. اللي هو اخرج منها ماءها ومرعاها

وسبت الجبال فيها والجبال ارساها وفي نفس الوقت زين السماء الدنيا بالمصابيح اللي هي بالنجوم المختلفة دي مراحل مختلفة

وبكده - 00:14:24

اقدر جمعت ما بين الايات المختلفة وما فييش تعارض. والقرآن لا يضرب بعضه بعضا. والقرآن لا يضرب السنة والسنّة لا تضرب القرآن.

كله متفق مع بعض في نسق واحد ان انت تجمع الايات والاحاديث في كيان واحد وتنتظر فتتكتشف لك الرؤى. اسأل الله عز وجل ان

يتقبل منا - 00:14:44

منكم جزاكم الله خيرا كثيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:04